إجراء الســـرد

أ- لـــغة :

يرجع أصل كلمة **(سَرَدَ)** إلى الجذر الثلاثي **(سَ رَ دَ)** والذي تنحصر معانيه في التتابع والموالاة ، قال ابن منظور : **السَّرْدُ في اللغة** : تَقدِمَةُ شيءٍ إلى شيءٍ تأتي به مُتَّسِقا بَعضُه في إثْرِ بعض متتابعا" والمعنى هنا التتابع والاتساق وقال : **"سرد" الحديث** ونحوَهُ يسرُدُه سَرْدًا إذا تَابَعَهُ، وفلان **يسرد الحديث** سردا إذا كان جيّد السياق له... **وسرد القرآن** : تابع قراءته في حَدْرٍ مِنه. **والسَّرَدُ** : المتتابعُ **وسرد فلانٌ الصومَ** إذا والاه وتابَعَهُ".

ب- اصطلاحا :

يعرف **السرد** بأنه **"عرض لحدث أو متوالية من الأحداث حقيقية أو خيالية، بواسطة اللغة المكتوبة أو الشفهية ، والإخبار عن الأحداث ونقلها باستعمال اللغة أو التصوير أو الإيماء، أو غيرها من الوسائل التعبيرية بشكل يجسد تتابعها وواقعيتها أو بعدها التخييلي"** وهو أيضا **"الإخبار والقص، ويقوم على نقل وقائع حادثة معينة أو مجموعة من الحوادث المترابطة، بأسلوب مشوق"**.

السرد هو **نقل الأحداث أو الأخبار بتفصيلها سواء أكانت واقعيّة أم من وحي خيال الكاتب أم من كليهما في إطار زماني ومكاني بحبكة فنية مقنعة، ويتلاحم السّرد مع الحدث تلاحما شديدا، سواء أكان الحدث مركّبا أو بسيطا والنمط السّردي هو الطَّريقة الفنية المستخدمة في إعداد وإخراج النص الذي يحمل قصة أو حكاية أو خبرا...إلخ.**

السرد هو **المادة المحكية بمكوناتها الداخلية من الحدث والشخصيات والزمان والمكان، وهي مكونات أنتجتها اللغة بكل طاقاتها الواصفة والمحاورة والشارحة والمعلقة، ومن هذا المنطلق يمكن القول بأنّ السّرد لا يبحث في تقنيات الكتابة فقط، وإنّما هو الكتابة ذاتها، باعتبارها تشكل لازمة أساسية في فهم الفنّ الروائي**. وقد حدد جيرار جينيت أبعاد الواقع القصصي في ثلاثة أبعاد :

أ - الحكاية : أي مجموع الأحداث التي تدور في إطار زماني ومكاني محدّد، وتتعلق بشخصيات قد تكون من نسج خيال السارد.

ب - السرد : وهو العملية التي يقوم بها السارد أو الحاكي أو الرّاوي وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ (أي الخطاب القصصي)، والحكاية (أي الملفوظ القصصي).

ج - الخطاب القصصي أو النص : وهو العناصر اللغوية الي يوظفها السارد موردا حكايته في صلبها.

2. أنواع النص السردي:

تتعدد أنواع السرد بتعدد الأجناس الفنية التي تستعمله كأداة معبرة، سواء كان السرد حاضرا لوحده في النص أو كان ممتزجا بغيره من الأنماط النصية فـ"السرد حاضر في الأسطورة وفي الحكاية الخرافية، وفي الحكاية على لسان الحيوانات، وفي الخرافة، وفي الأقصوصة، والملحمة، والتاريخ، والمأساة والدراما والملهاة واللوحة الموسيقية، وفي النقش على الزجاج وفي السينما، والخبر الصحفي التافه، وفي المحادثة" . كما يمكن تقسيم السرد إلى نوعين نظرا لحضور وغياب الكاتب، فقد "ميز توماتشفسكي بين نوعين من السرد سرد موضوعي وسرد ذاتي... ففي السرد الموضوعي يكون السارد محايدا في نقل الأحداث دون أي تدخل شخصي. وفي السرد الذاتي تقدم الأحداث من زاوية نظر السارد الذي يخبر بها ويؤولها.2 ويمكن كذلك التمييز بين نوعين أساسيين من السرد الحكائي، ونحن بذلك نستثني أنواع السرد الحاضرة في الملحمة والخرافة والأسطورة وغيرها، وسوف نكتفي بالسرد الحكائي باعتبار الحكاية من أبرز الأنواع السردية.

وفي هذا الصدد يمكن التمييز بين نوعين أساسيين هما :

1- النص الواقعي : يحيل على الواقع، فالحدث يقع في مرحلة معينة، وفي زمن محدد، وفي مجتمع معين. وفي غالب الأحيان معاصر للكاتب. - الشخصيات مستمدة من الواقع المعيش أو أنها تمثل نموذجا لشخصية العصر. - النص يصف المجتمع، ويبرز نفوذه على الفرد.

النص الواقعي قد يحكي حياة فرد وصراعه من أجل الحصول على مكانة في المجتمع.

2- النص التخييلي :

تقدم النصوص التخييلية حدثا مفترضا أو خارقا للعادة وغير خاضع للمنطق. العقدة تنشئ جوا من القلق والترقب والانتظار . السارد يعتمد على الأحداث المفاجئة، ويخلق لدى

القارئ توترا يجعله يشك في كل شئ. الحل يكون في غالب الأحيان مأساويا، ولا يقدم تفسيرا للأحداث الخارقة.

3. مكونات السرد :

1_ **الحدث :** هو ما تقوم عليه القصة وفي الغالب يتكون نتيجة أفعال تقوم بها شخصيات النص، وتكون متسلسلة تسلسل منطقي ومتتابع، وكذلك تتكون من خلال الحوارات بينهم، وأيضًا الحوار الداخلي، وتسير وفق سيرورة معينة : حدث البداي : حدث تمهيدي تظهر فيه الشخصية الرئيسة مؤطرة بالمكان والزمان.

حدث التوتر : كسر السكون والاستقرار وخلق التوتر والاضطراب. العقدة بلوغ ذروة التأزم ومواجهة التحديات والصعاب. _التوازن : تجاوز الموقف. النهاية مفتوحة أو مغلقة.

2_ **الشخصية** : هي أساس السرد وتنشأ القصة بناء على السلوكيات والأفعال التي تصدر الأبطال، كما تحدد تحرك الشخصيات في فصول العمل الفني.

3 المكان : عنصر أساسي في تشكيل السرد، حيث تقع فيه الأحداث وتتسارع في ميدانه الشخصيات والأفكار، وهو مكون مجري في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان ولا وجود لأحداث خارج المكان، وهو إما مفتوح أو مغلق.

4 الزمان : يعد الزمن عنصرا مهما من عناصر النص السردي لأنه الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات والأمكنة.

4. تحليل النص السردي :

يتضمن الخطوات الآتية :

- **تتبع الأحداث والكشف عن حدث البداية والتوتر والعقدة والحل والنهاية.**
- **أدوار الشخصيات الرئيسية والثانوية والهامشية،...**
- **دلالة الأمكنة والأزمنة.**
- **الكشف عن خصوصية الكتابة السردية، خصوصيّة ،الوصف، مواضع الحوار، الروابط المنطقية واللغوية المختلفة.**

أهميته :

- ✓ إثارة الحركة في النص القصصي
- ✓ تمكين القارئ من تتبع الأحداث،
- ✓ فهم المشكلات

- ✓ جذب القارئ واملاكه في زمن القراءة.